كبير الدين كبير الهم فقال له رسول الله اقرا اخر سورة بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن حتى تختم ثم قل توكلت على الحي
الذي لا يموت ثلث مرات سورة الكهف مكية غير ايتين فانهما مدنيتان مائة واحدى عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الحمد لله يقول الشكر لله والالوهية لله الذي انزل على عبده الكتاب يعني انزل على محمد صلى القران ولم يجعل
له عوجا يعني لم ينزله متناقضا فيما بدا انزل مستقيما و يقال في الاية تقديم و معناه الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب قيما يعني مستقيما و لم يجعل له عوجا يعني لم ينزله مخالفا للتورية والانجيل وقال اهل اللغة
عوجا بكسر العين في الاقوال ونصب العين في الاشخاص و يقال في كلامه عوج وفي هذا الخشب عوج لينذر باسا
شديدا اي لينذركم بباس شديد كما قال يخوف اولياءه اي باوليائه وهذا قول الكلبي وقال الزجاج معناه لينذرهم
بالعذاب البئيس من لدنه اي من قبله ويقال لينذر باسا شديدا يعني لنخوفهم بما في القران عذابا شديدا من لدنه
يعني من عنده قرا عاصم في رواية ابي بكر من لدنه بجزم الدال والباقون بالضم ومعناهما واحد ويبشر المؤمنين
يعني ويبشر المؤمنين بالجنة ثم وصف المؤمنين فقال الذين يعملون الصالحات يعني الطاعات فيما بينهم وبين ربهم
من الذي يبشرهم به فقال ان لهم اجرا حسنا يعني ثوابا حسنا في الجنة ماكثين فيه ابدا يعني مقيمين في الثواب و النعيم
خالدا مخلدا ماكثين منصوب على الحال في معنى خالدين وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعني لنخوفهم بالقران الذين
اتخذ الله ولدا وهم المشركون والنصارى ما لهم به من علم يعني ليس لهم بذلك القول بيان و حجة ولا لابائهم يعني
ولا حجة لابائهم الذين مضوا فاخبر انهم اخذوا دينهم من ابائهم بالتقليد لا بالحجة والبيان لانهم قالوا كان اباؤنا
على هذا كبرت يعني عظمت الكلمة كلمة قرا الحسن بالضم ومعناه عظمت كلمة وهي قولهم اتخذ الله ولدا وقراءة
العامة بالنصب ومعناه كبرت مقالتهم اتخذ الله ولدا كلمة تخرج من افواههم صار نصبا للتفسير ثم قال
ان يقولون يعني ما يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك يعني قاتل نفسك اسفا وحزنا على اثارهم يعني على اعمالهم
ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا بهذا القران اسفا والاسف المبالغة في الحزن والغضب وهو منصوب لانه
مصدر في موضع الحال ثم قال انا جعلنا ما على الارض يعني ما على وجه الارض من الرجال زينة لها يعني للارض
ويقال جعلنا ما على الارض من النبات والانهار والاشجار زينة لها يعني للارض لنبلوهم لنختبرهم ايهم احسن
عملا اي اخلص عملا ويقال ايهم ازهد في الدنيا واترك لها وانا لجاعلون ما عليها يعني ما على الارض في الاخرة من شي في الز
هن صعيدا جرزا يعني ترابا املس لا نبات فيها وقال قتادة الصعيد المستوي قال ويقال وجه الارض ومنه
يقال للتراب صعيدا لانه وجه الارض والجرز الذي لا ينبت شيئا ويقال ارض جرز ويقال سنة جرز اذا كانت

فيه جدوبة قوله تعالى ام حسبت يقول اظننت ان اصحاب الكهف يعني غار في الجبل والرقيم الكتاب وقال قتادة
دراهمهم وقال عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعة غسلين وحنان والاواه والرقيم وقال القتبي الرقيم الذي
لوح كتب فيه خبر اصحاب الكهف ونصب على باب الكهف والرقيم الكتاب وهو فعيل بمعنى مفعول ومنه كتاب مرقوم اي
مكتوب قال الزجاج هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف وقال كعب الاحبار الرقيم اسم القرية وروي عن ابن عباس
ان قريشا اجتمعوا منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وابو جهل بن هشام وامية وابي ابنا خلف والاسود
ابن عبد المطلب وساير قريش فبعثوا منهم خمسة رهط الى يهود يثرب يعني يهود المدينة وقالوا سالوهم عن محمد وعن امره
وصفته وانه خرج بين اظهرنا ويزعم انه نبي مرسل واسمه محمد صلعم وهو فقير يتيم فلما قدموا المدينة اتوا احبارهم
وعلماءهم فوجدوهم قد اجتمعوا في عيد لهم فسالوهم عنه ووصفوا لهم صفته فقالوا لهم نجد في التورية كما وصفتموه
لنا وهذا زمانه ولكن اسالوه عن ثلث خصال فان اخبركم بخصلتين ولم يخبركم بالثالث فاعلموا انه نبي فاتبعوه فانا قد
سالنا مسيلمة الكذاب عن هؤلاء الخصال فلم يدر ما هو وقد زعمتم انه يتعلم من مسيلمة الكذاب سلوه عن اصحاب
الكهف فقصوا عليهم امرهم وسلوه عن ذي القرنين فانه كان ملكا وكان من امره كذا وكذا وسلوه عن الروح فان
اخبركم عن قليل او كثير فهو كاذب ففرحوا بذلك فلما رجعوا واخبروا ابا جهل واصحابه ففرحوا فاتوه فقال ابو جهل
انا سائلوك عن ثلث خصال فسالوه عن ذلك فقال لهم ارجعوا غدا اخبركم ولم يقل ان شاء الله فرجعوا ولم ينزل عليه جبريل
الى ثلثة ايام وفي رواية الكلبي الى خمسة عشر يوما وفي رواية الضحاك الى اربعين يوما وجعلت قريش يقولون يزعم محمد
انه يخبرنا غدا بما سالناه وقد مضى كذي وكذي يوما فشق ذلك على النبي صلعم ثم اتاه جبريل فقال لجبريل لقد علمت ما سالني
قومي عنه فلم ابطات علي فقال انا عبد مثلك وما انزل الا بامر ربك فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا
الله وكان المشركون يقولون ان ربه قد ودعه وابغضه فنزل وما ودعك ربك وما قلى فنزلت ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم فلما قرا عليهم قالوا هذان ساحران يعني محمدا وموسى ولم يصدقوه كانوا من اياتنا عجبا يقول امرهم عجب وغيرهم
مما خلقت اعجب منهم الشمس والقمر والجبال والسموات والارض اعجب منهم ثم بين امرهم فقال اذ اوى الفتية الى الكهف اي
صاروا اليه وجعلوه ماويهم والفتية جمع فتى مثل غلام وغلمة وصبي وصبية فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة يعني
ثبتنا على الاسلام وهيئ لنا من امرنا رشدا يعني هيئ لنا من امرنا مخرجا فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا يعني
انمناهم والقينا عليهم النوم ومثله قول ابي ذر رقد ضرب الله صماخهم وقال الزجاج فضربنا على اذانهم اي منعناهم
ان يسمعوا لان النايم اذا سمع انتبه سنين عددا ويراد بذكر العدد التاكيد لان الكسر يحتاج الى ان يعد والتام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)